

إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا

(دراسة تحليلية مقارنة)

م.د. غسان غندور

كلية العلوم الإدارية والمالية - جامعة جيهان - السليمانية

الملخص :

تتمثل أهمية البحث في دراسة إمكانية معالجة مشكلة فائض السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا، وذلك من أجل معرفة إلى أي مدى تقوم المصارف الإسلامية في سوريا باستثمار فائض السيولة لديها بالشكل الأمثل.

يتمثل مجتمع البحث بعدد من المصارف الإسلامية في سوريا، وتعدادها اثنان هما مصرف سوريا الدولي الإسلامي ومصرف الشام الإسلامي، وقد تم جمع بيانات الدراسة اعتماداً على المصادر الثانوية، بتحليل القوائم المالية لهذه المصارف. وقد تم تحليل البيانات المالية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لبيان درجة السيولة لدى هذه المصارف، وبالتالي تبين وجود فائض سيولة مرتفع لدى المصارف الإسلامية في سوريا.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية – فائض السيولة – مؤشر استعمال مصادر الأموال.

Liquidity Management of Islamic Banks in Syria
(An Analytical Comparative Study)

Dr. Ghassan Ghandour

Lecturer, College of Financial & Administration Department of Banking &
Financial Science, Cihan University/ Sulaiymani, Kurdistan Region
Government/Iraq

ABSTRACT :

The importance of this study comes from examining the possibility of addressing the problem of Surplus Liquidity in Islamic banks in Syria in order to know to what extent Islamic banks in Syria invest their surplus liquidity optimally.

The study dealt with two Islamic banks in Syria, the International Islamic Bank of Syria and the Islamic Sham Bank. The study data were collected based on secondary sources, analyzing the financial statements of these banks. The financial data were analyzed using an analytical

descriptive approach to show the degree of liquidity of these banks. As a result, there was a high liquidity surplus among the Islamic banks in Syria.

Keywords: Islamic Banks, Surplus Liquidity, Financing activities indicator.

مقدمة:

تعد إدارة السيولة في المصارف الإسلامية العنصر الجوهرى الذى يعكس فلسفة تلك المصارف ورسالتها، ونظرًا لأهمية السيولة فقد نصت القوانين المصرفية على نسب محددة يجب الالتزام بها، وعلى ضوء ذلك يتم تحليل عناصر الموجودات وتصنيفها إلى بنودها المختلفة النقدية وشبه النقدية، وهكذا حتى يتم الانتقال إلى بنود الموجودات الأقل سيولة.

تعاني المصارف الإسلامية من عجز كبير في استثمار فائض السيولة المتوفّر لديها، حيث محدودية الأدوات الاستثمارية المتاحة لديها حالياً لا تستوعب ما لديها من فائض أموال، لذلك فإن الحاجة باتت ماسة إلى ابتكار أدوات استثمارية جديدة وبكلفة مناسبة من خلال إطار تتوافق مع معايير الشريعة الإسلامية.

مشكلة البحث وأهميته: تتمثل أهمية البحث في دراسة إمكانية معالجة مشكلة فائض السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا، وذلك من أجل معرفة إلى أي مدى تقوم المصارف الإسلامية في سوريا باستثمار فائض السيولة لديها بالشكل الأمثل من حيث الحصول على التمويل المناسب كماً ونوعاً، واستثمار هذه التمويلات وتوظيفها لتحقيق العائد المناسب وفق مستوى مقبول من المخاطر، مع التحوط لسيولة نقدية ملائمة لمواجهة متطلبات سحبات العملاء. ولبيان أهمية البحث سنعرض أهم المشكلات التي تعاني منها المصارف الإسلامية في استثمار فائض السيولة لديها، وهي:

1-تركيز المصارف الإسلامية لدى استثمارها لفائض السيولة على صيغ التمويل قصير الأجل أكثر من صيغ التمويل طويل الأجل للتحكم بالسيولة النقدية وتخفيف المخاطر.

2-عائد الربح لدى المصارف الإسلامية غير مضمون ومحفوظ بمخاطر التغيرات غير المتوقعة في تكلفة رأس المال.

3-ارتفاع حجم المخاطر لدى المصارف الإسلامية.

أهداف البحث وفرضياته: يهدف البحث إلى بيان درجة السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا من خلال دراسة مؤشرات استعمال مصادر الأموال لديها، وبالتالي سيتم اختبار صحة الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: توجد علاقة مؤثرة بين الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة لدى المصارف الإسلامية في سوريا.

الفرضية الثانية: توجد علاقة مؤثرة بين الودائع (حقوق اصحاب الاستثمار المطلق) وبين الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى المصارف الإسلامية في سوريا.

منهجية البحث ومحدداته:

1- ستتم دراسة المصارف الإسلامية العاملة في سوريا والتي قامت بنشر بياناتها المالية، وتعدادها اثنان هما مصرف سوريا الدولي الإسلامي، ومصرف الشام الإسلامي. حيث ستكون الفترة الزمنية لدراسة القوائم المالية للمصارف الإسلامية في سوريا التي سيتم تناولها بالدراسة هي (2007 - حزيران 2015)، علمًا بأن كل من المصرفين قد باشر أعماله بشكل رسمي في الرابع الثالث من عام 2007.

2- سيتم تحليل نسب استعمال مصادر الأموال باستخدام المنهج الوصفي التحليلي **Analytical Descriptive Approach** لدراسة مستوى السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا (مصرف سوريا الدولي الإسلامي، مصرف الشام الإسلامي) وتمثل النسب المالية لمؤشرات مستوى السيولة لديها.

3- كما سيتم تحليل نسب استعمال مصادر الأموال باستخدام بعض الأدوات الاحصائية لدراسة الارتباط والانحدار بين متغيرات الدراسة بهدف اختبار فرضيات الدراسة عند مستوى دلالة $a = 0.05$ باستخدام اختبار t ، وذلك باستخدام الحزمة البرمجية الاحصائية **spss**. لقياس مؤشر استعمال مصادر الأموال لدى المصارف الإسلامية في سوريا سنقوم باحتساب النسبتين التاليتين:

١-نسبة التسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم وارصدة الانشطة التمويلية) / اجمالي الودائع
وتدل هذه النسبة على مدى استعمال المصرف لمصادر أمواله (الودائع) لأغراض التسهيلات الائتمانية المباشرة.

٢-نسبة الارصدة والإيداعات في المصارف الأخرى / اجمالي الودائع
وتدل هذه النسبة على نسبة الارصدة والإيداعات بالعملة الأجنبية التي تم توظيفها لدى المصارف المراسلة في الخارج ومع المصرف الأم من مجموع الودائع لدى المصارف الإسلامية.

النتائج والمناقشة:

أولاً- نشأة المصارف الإسلامية في سوريا وأهميتها:

في ظل التوجه نحو تحديث القطاع المصرفي السوري ورفع كفاءته في جذب الادخارات وتوظيفها بالشكل الأمثل جاء المرسوم رقم 35 لعام 2005 والخاضع لاحكام قانون مصرف سوريا المركزي ونظام النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، ليسمح للمصارف الإسلامية بالعمل على أراضي

الجمهورية العربية السورية. وقد تزايدت أهمية المصادر الإسلامية في سوريا بصورة ملحوظة في الفترات الأخيرة، من خلال مباشرة مصرفين إسلاميين اعمالهما خلال الربع الثالث من عام 2007 هما مصرف سوريا الدولي الإسلامي، مصرف الشام الإسلامي، كما تم منح تراخيص لمصارف إسلامية أخرى مؤخرًا (مصرف البركة سوريا على سبيل المثال) (انظر التعليمات التنفيذية للمرسوم رقم 35). كما نجد أنه بالرغم من عدم نضوج تجربة المصادر الإسلامية في سوريا ومحدودية عدد المصادر التي تم تأسيسها، استطاعت خلال السنوات الأولى لعملها في السوق المصرافية السورية أن تستحوذ على جانب هام من الإيداعات، فقد وصلت نسبة الإيداعات لدى المصادر الإسلامية من مجموع الإيداعات لدى المصادر الخاصة بالمجمل إلى 14% في أيار 2011 مقارنة مع 11% في عام 2008 والشيء الأهم أن هيكلية الودائع لدى المصادر الإسلامية في سوريا لا تعتمد على الودائع تحت الطلب حيث شكلت نسبة 15% في أيار 2011 من مجموع الإيداعات في حين شكلت لدى المصادر التقليدية نسبة 23% من مجموع الإيداعات لديها (انظر الجدول رقم 1).

الجدول رقم(1): توزيع الودائع بين المصادر التقليدية والمصادر الإسلامية خلال الفترة

(2008-ايار 2011) (مليون ل.س)

أيار - 2011	المصارف الإسلامية			المصارف التقليدية				المبالغ بـملايين الليرات السورية
	2010	2009	2008	أيار - 2011	2010	2009	2008	
62,695	78,770	56,243	34,618	384,561	431,068	340,243	270,699	اجمالي الودائع
9,169	13,032	5,855	3,961	86,539	109,556	83,099	64,526	الودائع تحت الطلب
15	17	10	11	23	25	24	24	الودائع تحت الطلب / اجمالي الودائع %
15,507	24,021	17,708	9,143	16,469	20,138	13,614	11,047	ودائع التوفير
25	30	31	26	4	5	4	4	ودائع التوفير / اجمالي الودائع %
23,400	25,501	17,069	9,908	156,789	169,026	116,168	80,172	الودائع لأجل
37	32	30	29	41	39	34	30	الودائع لأجل / اجمالي الودائع %
14,619	16,216	15,611	11,606	124,764	132,348	127,362	114,954	الودائع بالقطع الأجنبي
23	21	28	34	32	31	37	42	الودائع بالقطع الأجنبي / اجمالي الودائع %

المصدر : النشرة الاحصائية الرباعية، مصرف سوريا المركزي.

ثانياً- مفهوم السيولة وأهميتها لدى المصارف الإسلامية:

تحتفظ المصارف الإسلامية بنسبة عالية من الموجودات النقدية لمواجهة السحبات غير المتوقعة للودائع، وبالتالي فإن معدل السيولة المرتفع يعتبر مؤشراً إيجابياً للمودعين على اعتبار أنهم يفضلون التعامل مع المصارف ذات معدلات السيولة المرتفعة، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يوفر للمصارف الإسلامية حماية ضد المخاطر التي ربما تنشأ عن نقص السيولة، إلا أن له أثراً سلبياً على أرباح وعوائد الاستثمار لدى المصارف الإسلامية وخاصة في ظل المنافسة التي تواجهها هذه المصارف مع المصارف التقليدية.

1- مفهوم السيولة: تعرف السيولة حسب ماجاء في قرار مجلس النقد والتسليف السوري رقم 588 / م ن / ب 4 بأنها " مدى قدرة المصرف على الإيفاء بالالتزامات وتمويل الزيادة في جانب الموجودات، دون الاضطرار إلى تسبييل موجودات بأسعار غير عادلة أو اللجوء إلى مصادر أموال ذات تكلفة عالية ". تتوقف درجة السيولة التي يتمتع بها المصرف على آجال مطلوبات المصرف (مصادر الأموال) من جهة، فكلما كانت آجال المطلوبات قصيرة الأجل مثل الودائع تحت الطلب فإن درجة السيولة لدى المصرف تكون متذبذبة مما يعيق التخطيط للتدفقات النقدية، وكلما زادت آجال المطلوبات مثل الودائع الادخارية والودائع لاجل كلما ارتفعت درجة السيولة لدى المصرف وزادت قدرته على التخطيط للتدفقات النقدية والاستثمار طويلاً الأجل . ومن جهة أخرى تتوقف درجة السيولة على كيفية استعمال (مصادر الأموال) ، فإذا كان المصرف يوظف جزءاً كبيراً من مصادر أمواله في موجودات قصيرة الأجل أدى ذلك لارتفاع درجة السيولة لدى المصرف، وكلما استخدم جزءاً كبيراً من مصادر أمواله في موجودات متوسطة وطويلة الأجل أدى ذلك لانخفاض درجة السيولة لدى المصرف (الشمام، 2006: 262) (المؤتمر الخامس للمصارف الإسلامية، 2010).

وعلى ذلك، فإن على إدارة المصرف الموأمة بين آجال مطلوبات المصرف (مصادر الأموال) وبين كيفية استعمال مصادر الأموال عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالسيولة بغض النظر على مستوى كافٍ من السيولة.

2- أهمية السيولة: تبرز أهمية توفر السيولة لدى المصارف الإسلامية مماليقاً: (المغربي، 2004: 143) (الشمام، 2006: 264)

- أ- تحقيق التوازن بين حجم مصادر السيولة الداخلة من الإيداعات أو تسديد الالتزامات، وحجم السيولة الخارجية على شكل تمويل واستثمار مقارنة برأس مال المصرف.
- ب- صعوبة التنبؤ بحجم وتوقيت دخول وخروج الأموال النقدية للمصرف.

ت- ترتبط السيولة بالربحية والأمان، وخاصة في ظل عدم القدرة على الإقراض بالفائدة (كما في المصارف التقليدية).

ث- عدم توفر أدوات مالية يمكن تسبيها في حال الحاجة لسيولة أسوة بما هو متاح للمصارف التقليدية من أدوات خزينة وسندات وشهادات إيداع بالفائدة ... الخ.

ج- تعزيز قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته.

ح- زيادة ثقة المودعين والمستثمرين والمتمولين، ... الخ بالمصرف لقدرته على تلبية احتياجاتهم.

ثالثاً- مصادر الأموال واستخداماتها لدى المصارف الإسلامية:

1- **مصادر الأموال في المصارف الإسلامية:** تقسم إلى مصدرين رئيسيين هما (زعترى، 2006: 124):

أ- المصادر الداخلية : وتشمل المصادر التالية:

1-أ- **رأس المال:** يعتبر رأس المال بمثابة صمام الأمان بالنسبة للمصارف وذلك لمواجهة الخسائر غير المتوقعة والتي قد تحدث في المستقبل، وهو عبارة عن مجموع قيمة الأموال التي يحصل عليها المصرف من المساهمين عند بدء تأسيسه، إضافة إلى أية زيادات أو تخفيضات قد تطرأ عليه مستقبلاً، وهو مصدر الثقة والأمان بالنسبة للمودعين (الكفراوى، 1998: 150-186). ويشكل رأس المال في المصارف الإسلامية عادة نسبة ضئيلة من المصادر المالية للمصرف، على اعتبار بأن الحجم الأكبر من المصادر المالية تأتي من الودائع بأشكالها المختلفة (موسى، 2008: 49).

2-أ- **الاحتياطيات:** وهي المبالغ التي تحتفظ بها المصارف من أرباح السنوات السابقة (الإرباح المحتجزة غير الموزعة على المساهمين) على شكل احتياطيات إجبارية (قانونية) أو اختيارية، لمواجهة المخاطر المالية المستقبلية، وتدعم المركز المالي للمصرف والمحافظة عليه، وضمان سلامة رأس المال .

3-أ- **المخصصات:** وهي المبالغ التي تحتجز من أجل اهلاك، أو تجديد الموجودات، مثل مخصصات اهلاك الموجودات الثابتة، أو مقابلة النقص في قيمة الموجودات مثل مخصص الديون المشكوك فيها، ومخصص هبوط الأوراق المالية، أو من أجل مقابلة التزامات لا يمكن تحديد قيمتها بدقة تامة.

ب- المصادر الخارجية : تمثل الودائع الجزء الأكبر والأهم من مصادر الأموال لدى المصارف الإسلامية، والتي تستهدف تحقيق أقصى عائد ممكن للمساهمين وأصحاب الحسابات الاستثمارية،

وتتقسم مصادر الأموال الخارجية في المصارف الإسلامية إلى (الشراقي، 2000: 380) (أبو محييد، 2008: 49)

1-ب- الحسابات الجارية (تحت الطلب) (*Demand Accounts*) : هي المبالغ التي يودعها أصحابها تحت الطلب بحيث يستطيع المودع أن يسحب جزءاً من حسابه أو أن يسحبه كاملاً في أي وقت يرغب به، وقد جرى العرف في المصارف التقليدية أن لا تعطي عملاءها أي فائدة على الحسابات الجارية و قد تعرض عليهم عمولة مقابل العمليات الدفترية و المصارييف الفعلية التي أنفقتها لخدمة هذه الحسابات، ويحق للمصرف الإسلامي أن يستثمر هذه الحسابات الجارية ويكون حكمها حكم القرض الحسن حيث يتحمل المصرف الإسلامي نتيجة أعماله من ربح أو خسارة وعندما يطلب أصحاب الحسابات الجارية أموالهم فإنه يقوم بدفعها دون زيادة أو نقصان.

2-ب- حسابات الاستثمار المطلق (المشتراك) : وهي أكثر أنواع الحسابات أهمية من حيث حجمها كودائع تستعملها المصارف الإسلامية في استثماراتها واستخداماتها التمويلية، حيث يعطي أصحاب هذه الحسابات الحق للمصرف في استثمارها على أساس عقد المضاربة على الوجه الذي يراه مناسباً، دون تقييدهم له باستثمارها بنفسه، أو في مشروع معين أو لغرض معين، أو بكيفية معينة، حيث يكون المصرف وكيلًا وشريكًا عن أصحاب هذه الودائع باستثمارها عن طريق المشاركات أو البيوع أو الإجرات وغير ذلك(العجلوني، 2008: 192)، كما أنهم يأنون له بخلطها بأمواله الذاتية (حقوق الملكية).

3-ب- حسابات الاستثمار المقيدة (الاستثمار المخصص) : وهي الحسابات التي يعطي أصحابها الحق للمصرف في استثمارها على أساس عقد المضاربة أو عقد الوكالة بالاستثمار ويفيدون المصرف ببعض الشروط لأن يستثمرها في مشروع معين أو لغرض معين، أو بكيفية معينة، أو أن لا يخلطها بأمواله الذاتية (حقوق الملكية).

2- استخدامات الأموال في المصارف الإسلامية (الشعار، 2005: 88):
تقوم المصارف الإسلامية باستثمار أموالها المتاحة سواء من المصادر الداخلية أو الخارجية وذلك من خلال الاتجاهين التاليين:

1- الاستثمار المباشر لهذه الأموال من خلال القيام المباشر بالمشاريع في كافة القطاعات الاقتصادية المباحة شرعاً، و تأسيس أو الدخول في ملكية شركات شرط التزامها بالشريعة الإسلامية، ويجب أن تراعي المصارف الإسلامية في استثمارها المباشر للمشاريع، مقاصد الشريعة الإسلامية من ضروريات و حاجيات وكماليات (ابن عاشور، 2004: 232-252).

2- التمويل: من خلال صيغ التمويل المختلفة التي تتعامل بها المصارف الإسلامية، وهي تمارس التمويل عبر هذه الصيغ معتمدةً على التأصيل الفقهي لها من جهة، وعلى إمكانية تطويرها والابتكار فيها لجعلها صالحة

للاستخدام المصرفي، دون المساس بجوهرها، من جهة أخرى. مع الإشارة إلى أن المصارف الإسلامية في سوريا لم تقم حتى الآن بدورها الاستثماري المطلوب منها، بل اعتمدت على البيوع الآجلة والتمويل بالمرابحة فقد وصلت نسبة التمويل بالمرابحة إلى 100% تقريباً من مجموع العمليات التي تقوم بها المصارف الإسلامية نهاية عام 2014 (انظر الجدول رقم 2).

الجدول رقم (2) : توزع عمليات التمويل التي أجرتها المصارف الإسلامية في سوريا خلال عام

2014

المصرف	عمليات المرابحة	عمليات استثمارية	المجموع
مصرف الشام الإسلامي	465,760,404	0	465,760,404
مصرف سورية الدولي الإسلامي	1,339,394,055	8,788,126	1,348,182,181
المجموع	1,805,154,459	8,788,126	1,813,942,585

المصدر: التقارير المالية المدققة والمنشورة للمصارف المذكورة.

رابعاً- تحليل النتائج واختبار الفرضيات :

بهدف قياس التغيرات في استعمالات الأموال في التسليفات والتوظيفات لدى المصارف الإسلامية في سوريا قمنا بدراسة العلاقة بين اجمالي الودائع (حقوق أصحاب الاستثمار المطلق) كمتغير تابع (y dependent variable) وكل من التسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم وأرصدة الانشطة التمويلية) ($x1$) ، واجمالي الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى ($x2$) كمتغيرات مستقلة (independent variable) وبيان شدة العلاقة بين (y , $x1$) و (y , $x2$) استخدمنا الحزمة البرمجية spss في عمليات التحليل.

الجدول رقم (3) : مؤشرات قياس درجة السيولة لدى مصرف سورية الدولي الاسلامي (مليون ل.س)

30/6/2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
38,035	32,786	30,468	25,830	31,813	54,016	42,703	22,238	3,878	اجمالي الودائع (حقوق أصحاب الاستثمار المطلق)

										التسهيلات الائتمانية المباشرة) ذمم وارصدة الأنشطة التمويلية (
37,784	23,281	19,245	22,500	24,970	32,177	16,721	12,202	1,454		الارصدة والإيداعات لدى المصارف
52,401	40,036	56,273	45,432	20,621	16,407	23,729	13,996	4,537		التسهيلات الائتمانية المباشرة / اجمالي الودائع %
99	71	63	87	78	60	39	55	37		الارصدة والإيداعات لدى المصارف / الآخر / اجمالي الودائع %
138	122	185	176	65	30	56	63	117		

المصدر: الأرقام مأخوذة من البيانات المالية لمصرف سوريا الدولي الإسلامي لسنوات المذكورة، النسب من اعداد الباحث.

الجدول رقم (4): مؤشرات قياس درجة السيولة لدى مصرف الشام الاسلامي (مليون ل.س)									
30/6/2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
4,748	4,274	3,506	3,953	4,685	8,453	6,168	5,689	3,904	اجمالي الودائع (حقوق اصحاب الاستثمار المطلق)
12,016	6,566	5,504	6,490	8,503	9,551	4,216	2,004	226	التسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم وارصدة الانشطة التمويلية)
42,047	49,248	45,714	14,654	2,040	2,373	2,370	3,393	2,935	الارصدة والايداعات لدى المصارف
253	154	157	164	181	113	68	35	6	التسهيلات الائتمانية المباشرة / اجمالي الودائع %
886	1152	1304	371	44	28	38	60	75	الارصدة والايداعات لدى المصارف / الاجمالي الودائع %

المصدر: الارقام مأخوذة من البيانات المالية لمصرف الشام الاسلامي لسنوات المذكورة، النسب من اعداد الباحث.

الفرضية الاولى: توجد علاقة مؤثرة بين اجمالي الودائع (حقوق اصحاب الاستثمار المطلق) والتسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم الانشطة التمويلية) لدى المصارف الإسلامية في سوريا.

مصرف سوريا الدولي الإسلامي:

إن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة $0.783 = R_{y,x1}$ وهي معنوية ذلك لأن $SIG = 0.013$ وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة حيث $\alpha = 0.05$ ، وإن قيمة معامل التحديد $R_{SQUARE} = 0.613$ أي أن التسهيلات الائتمانية المباشرة تفسر حوالي 61% من التباين أو الاختلاف في اجمالي الودائع وان معادلة الانحدار :

$$Y = 9647.106 + 1.024 X_1$$

إن زيادة التسهيلات الائتمانية المباشرة بمقدار 1 مليون ل.س سيؤدي إلى زيادة في اجمالي الودائع بمقدار 1.024 مليون ل.س، ومن الضروري الإشارة أن معامل الانحدار ($B1$) معنوي و يعكس أهمية إحصائية حيث $SIG = 0.013$. وقد أشارت البيانات المالية لمصرف سوريا الدولي الإسلامي الى ارتقاء مؤشر استعمال مصادر الاموال وفقاً لنسبة التسهيلات الائتمانية المباشرة الى اجمالي الودائع، حيث وصلت هذه النسبة في نهاية حزيران عام 2015 الى حوالي 99% (انظر الجدول رقم 3 السابق) . ويمكن تقسيم هذا التحسن في نسبة التسهيلات الائتمانية المباشرة الى اجمالي الودائع لدى كل من مصرف سوريا الدولي الإسلامي ومصرف الشام الإسلامي الى ازدياد حجم المتعاملين مع المصرف والراغبين بالحصول على التمويلات وفق احكام الشريعة الإسلامية السمحاء.

مصرف الشام الإسلامي:

إن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة $0.248 = R_{y,x1}$ وهي غير معنوية ذلك لأن $SIG = 0.521$ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة حيث $\alpha = 0.05$ ، وإن قيمة معامل التحديد $R_{SQUARE} = 0.061$ ، أي أن التسهيلات الائتمانية المباشرة تفسر حوالي فقط 6% من التباين أو الاختلاف في اجمالي الودائع وان معادلة الانحدار :

$$Y = 4407.839 + 0.104 X_1$$

إن زيادة التسهيلات الائتمانية المباشرة بمقدار 1 مليون ل.س سيؤدي إلى زيادة في اجمالي الودائع بمقدار 0.104 مليون ل.س، ومن الضروري الإشارة أن معامل الانحدار ($B1$) غير معنوي ولايعكس أهمية إحصائية حيث $SIG = 0.521$.

وقد أشارت البيانات المالية لمصرف الشام الإسلامي الى ارتفاع كبير في مؤشر استعمال مصادر الاموال وفقاً لنسبة التسهيلات الائتمانية المباشرة الى اجمالي الودائع، حيث وصلت هذه النسبة في نهاية حزيران عام 2015 الى حوالي 253% (انظر الجدول رقم 4 السابق).

ويمكن تفسير هذا التحسن في نسبة التسهيلات الائتمانية المباشرة الى اجمالي الودائع لدى كل من مصرف سوريا الدولي الإسلامي ومصرف الشام الإسلامي الى ازدياد حجم المتعاملين مع المصرف والراغبين بالحصول على التمويلات وفق احكام الشريعة الإسلامية السمحاء.

باختبار الفرضية الأولى للبحث وبنتيجة التحليل الاحصائي يتبيّن لنا مايلي:

1. هناك علاقة ارتباط قوية جداً ومحضنة بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة لدى مصرف سوريا الدولي الإسلامي، وهو مايفسر ان اجمالي الودائع كانت ردود فعلها حساسة ومتناوبة مع التغيرات في التسهيلات الائتمانية المباشرة لدى المصرف.

2. هناك علاقة ارتباط جيدة وغير معنوية بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة لدى مصرف الشام الإسلامي، وهو مايفسر أن اجمالي الودائع كانت ردود فعلها غير متناسبة الى حد بعيد مع التغيرات في التسهيلات الائتمانية المباشرة لدى المصرف.

الفرضية الثانية: توجد علاقة مؤثرة بين اجمالي الودائع (حقوق اصحاب الاستثمار المطلق) وبين الارصدة والابداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى المصارف الإسلامية في سوريا .

مصرف سوريا الدولي الإسلامي:

إن قيمة معامل الارتباط يبررسون بين اجمالي الودائع وبين الارصدة والابداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى $R_{y,x2} = 0.250$ وهي غير معنوية ذلك لأن $SIG = 0.516$ وهي اكبر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة حيث $\alpha = 0.05$ ، وإن قيمة معامل التحديد $R\text{ SQUARE} = 0.063$ ، أي أن الارصدة والابداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى تفسر فقط حوالي 6% من التباين أو الاختلاف في اجمالي الودائع وان معامل الانحدار :

$$Y = 25580.491 + 0.189 X_2$$

إن زيادة الارصدة والابداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى بمقدار 1 مليون ل.س سيؤدي إلى زيادة في اجمالي الودائع بمقدار 0.189 مليون ل.س، ومن الضروري الإشارة أن معامل الانحدار ($B2$) غير معنوي و لا يعكس أهمية إحصائية حيث $SIG = 0.516$.

وقد أشارت البيانات المالية لمصرف سورية الدولي الإسلامي إلى ارتفاع في مؤشر استعمال مصادر الأموال وفقاً لنسبة الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى إلى إجمالي الودائع، حيث وصلت هذه النسبة في نهاية حزيران عام 2015 إلى حوالي 138% (انظر الجدول رقم 3 السابق).

مصرف الشام الإسلامي:

إن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين إجمالي الودائع وبين الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى $R = 0.494$ وهي غير معنوية ذلك لأن $SIG = 0.177$ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة حيث $\alpha = 0.05$ ، وإن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.244$ ، أي أن الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى تفسر فقط حوالي 24% من التباين أو الاختلاف في إجمالي الودائع وان معادلة الانحدار:

$$Y = 5706.039 - 0.036 X_2$$

إن زيادة الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى بمقدار 1 مليون ل.س سيؤدي إلى انخفاض في إجمالي الودائع بمقدار 0.036 مليون ل.س، ومن الضروري الإشارة أن معامل الانحدار (B_2) غير معنوي ولا يعكس أهمية إحصائية حيث $SIG = 0.177$.

وقد أشارت البيانات المالية لمصرف الشام الإسلامي إلى ارتفاع كبير في مؤشر استعمال مصادر الأموال وفقاً لنسبة الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى إلى إجمالي الودائع، حيث وصلت هذه النسبة في نهاية حزيران عام 2015 إلى حوالي 886% (انظر الجدول رقم 4 السابق).

ويمكن تقسيم هذا الارتفاع الكبير في نسبة الارصدة والإيداعات لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى إلى إجمالي الودائع لدى كل من مصرف سورية الدولي الإسلامي ومصرف الشام الإسلامي إلى توجه كبير لدى كل من المصرفين بزيادة مجموع ايداعاته وتوظيفاته بالعملة الأجنبية من مجموع الودائع لديه مع المؤسسات المالية في الخارج ومع المصرف الام والمجموعات المصرفية.

ويرى الباحث بأن هذا الازدياد في التوظيفات مع البنوك المراسلة في الخارج والمؤسسات التابعة يعتبر سلبياً كونه سيساعد في تراجع توجه المصارف الإسلامية في سوريا نحو التمويل في

الداخل مما يحقق فوائد اقل نتيجة خروج كتلة مالية كبيرة بالقطع الأجنبي من الداخل نحو التوظيف لدى المؤسسات الخارجية مما يؤدي الى كبح عجلة النمو الاقتصادي.
باختبار الفرضية الثانية للبحث وبنتيجة التحليل الاحصائي يتبين لنا مايلي:

- 1- هناك علاقة ارتباط جيدة وغير معنوية بين اجمالي الودائع وبين الارصدة لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى مصرف سورية الدولي الإسلامي، وهو مايفسر ان اجمالي الودائع كانت ردود فعلها غير متناسبة الى حد ما مع التغيرات في الارصدة والاموال لدى المصارف الأخرى لدى المصرف.
- 2- لم يكن هناك علاقة ارتباط ومعنوية بين اجمالي الودائع وبين الارصدة والاموال لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى مصرف الشام الإسلامي، وهو مايفسر ان اجمالي الودائع كانت ردود فعلها غير حساسة وغير متناسبة مع التغيرات في الارصدة لدى المصارف الأخرى لدى المصرف.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- 1- هناك علاقة ارتباط قوية جداً ومعنوية بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة لدى كل من مصرف سورية الدولي الإسلامي، وهو مايفسر ان التسهيلات الائتمانية المباشرة كانت ردود فعلها حساسة ومتتناسبة مع التغيرات في اجمالي الودائع لدى المصرف.
- 2- هناك علاقة ارتباط جيدة وغير معنوية بين اجمالي الودائع والتسهيلات الائتمانية المباشرة لدى مصرف الشام الإسلامي، وهو مايفسر ان التسهيلات الائتمانية المباشرة كانت ردود فعلها غير متناسبة الى حد بعيد مع التغيرات في اجمالي الودائع لدى المصرف.
- 3- هناك علاقة ارتباط جيدة وغير معنوية بين اجمالي الودائع وبين الارصدة والاموال لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى مصرف سورية الدولي الإسلامي، وهو مايفسر ان التغيرات في الارصدة لدى المصارف الأخرى كانت ردود فعلها غير حساسة وغير متناسبة الى حد ما مع التغيرات في اجمالي الودائع لدى المصرف.
- 4- لم يكن هناك علاقة ارتباط ومعنوية بين اجمالي الودائع وبين الارصدة لدى المصارف والمؤسسات المالية الأخرى لدى مصرف الشام الإسلامي، وهو مايفسر ان التغيرات في الارصدة لدى المصارف الأخرى كانت ردود فعلها غير حساسة وغير متناسبة مع التغيرات في اجمالي الودائع لدى المصرف.

التصنيفات:

- 1- إن الحجم الكبير لفائض السيولة لدى المصارف الإسلامية في سوريا يشكل تكلفة مرتفعة على هذه المصارف دون أن يقابلها أي عائد مما يشكل عبئاً امام إدارة السيولة لدى هذه المصارف التي تقضي التوفيق بين السيولة والربحية، الامر الذي يستدعي ضرورة اتخاذ الاجراءات المناسبة وايجاد قنوات توظيف جديدة امام هذه المصارف لتوظيف السيولة الفائضة مع المحافظة على سيولة كافية لمواجهة الحالات الطارئة.
- 2- المواءمة بين عمليات التمويل والاستثمار والودائع من حيث الأجال والحجم، وهذا يتطلب تحليل الفجوات ومدد الاستحقاق للموجودات والمطلوبات.
- 3- قيام السلطات النقدية في سوريا بتشجيع المصارف الإسلامية على التقليل من الاعتماد على صيغة المراقبة في العمليات المصرفية التي تقوم بها والتي شكلت حوالي 100% من مجموع التمويلات لدى هذه المصارف في عام 2014، والاعتماد اكثر على صيغة المشاركة والمضاربة والاستصناع...الخ، مرتكزة في ذلك على الصلاحيات الواسعة التي منحها المرسوم رقم 35 لعام 2005 للسلطات النقدية في سوريا في التدخل لتجهيز المصارف الإسلامية نحو الصيغة التمويلية المرغوبة.
- 4- قيام المصارف الإسلامية في سوريا باعطاء اهمية واهتمام اكبر للاستثمار المباشر من خلال قيام هذه المصارف بمتلك وإدارة الموجودات الانتاجية (كالشركات القابضة) وهذا من شأنه ان يخفض من فائض السيولة لدى هذه المصارف ويزيد ربحيتها، وبالتالي زيادة مساهمتها في الناتج المحلي.
- 5- اهمية ترکیز المصارف الإسلامية في سوريا لدى منحها التمويلات للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر والتي تشكل الغالبية العظمى من المشاريع في سوريا، على مردودية هذه المشاريع وجدواها الاقتصادية وليس على شروط وضمانات منح الائتمان الذي تفرضه المصارف، على اعتبار أن معظم هذه المشاريع لايمتلك الشروط والضمانات الكافية للحصول على التمويل.
- 6- أهمية تأسيس صندوق الضمان التكافلي للودائع الذي تساهم فيه المصارف الإسلامية في سوريا وبإشراف مصرف سوريا المركزي وهيئة الرقابة الشرعية، الامر الذي يشكل داعماً للمصارف الإسلامية في حال وجود أي مشكلة نقص في السيولة لديها.
- 7- ضرورة ايجاد سوق مالية إسلامية تقوم الحكومة من خلالها باصدار اوراق مالية حكومية تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحاء مثل شهادات الاستثمار الحكومي، مع السماح

للمصارف الإسلامية في سوريا بإصدار الصكوك الإسلامية تحت اشراف السلطات النقدية، وهذا من شأنه تمكين هذه المصارف من استثمار فائض السيولة لديها من خلال اكتتابها على هذه الصكوك وإعادة تسبيلاها عند الضرورة.

المصادر:

1. أبو محيميد، موسى: مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وعلاقتها بمعايير كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية من خلال معيار بازل 2، اطروحة دكتوراه، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عام 2008.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر: مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ومراجعة الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، 2004.
3. زعترى، علاء الدين: المصارف الإسلامية وماذا يجب أن يعرف عنها، دارحراء، دمشق، 2006.
4. الشرقاوى، عائشة: البنوك الإسلامية التجربة بين الفقه و القانون و التطبيق، عام 2000.
5. الشعار، محمد نضال: أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، عام 2005.
6. الشمام، خليل: الاستراتيجية المصرفية ومصارف المستقبل، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، دمشق، عام 2006.
7. عبد الفتاح المغربي، عبد الحميد: الإدارة الاستراتيجية في المصارف الإسلامية، المصرف الإسلامي للتنمية / المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب /، الطبعة الأولى، عام 2004.
8. العجلوني، محمد: البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عام 2008.
9. الكفراوي، عوف محمود: المصارف الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، عام 1998.
10. مؤتمر آفاق الصيرفة الإسلامية في سوريا، دمشق، 13-14 آذار 2006 م.
11. المؤتمر الرابع للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ، دمشق عام 2009.
12. المؤتمر الخامس للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ، دمشق عام 2010.
13. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، انظر عبدالله، خالد أمين، وسعيفان، حسين سعيد: العمليات المصرفية الإسلامية الطرق المحاسبية الحديثة، عمان، دار وائل للنشر، 2008.
14. مصرف سوريا المركزي، النشرات الاحصائية الربعية.
15. البيانات المالية لمصرف سوريا الدولي الإسلامي لعام 2014-حزيران 2015.

- .16. البيانات المالية لمصرف الشام الإسلامي لعام 2014-حزيران 2015.
- .17. قرارات مجلس النقد والتسليف في الجمهورية العربية السورية.
الملاحق الاحصائية (بنك سوريا الدولي الاسلامي)

مخرجات التحليل الاحصائي لمصفوفة الارتباط بين المتغير التابع (اجمالي الودائع) والمتغيرات المستقلة (التسهيلات الائتمانية المباشرة، الارصدة والإيداعات لدى المصارف):

Correlations

		<i>Total deposits (unrestricted investment accounts)</i>	<i>Financing activities</i>	<i>Due and Investment from banks and financial institutions</i>
<i>Total deposits (unrestricted investment accounts)</i>	<i>Pearson Correlation Sig. (2-tailed)</i>	1 .783* .013	.9 9 9	.250 .516 .9
<i>Financing activities</i>	<i>Pearson Correlation Sig. (2-tailed)</i>	.783* .013 9	1 9 9	.539 .135 9
<i>Due and Investment from banks and financial institutions</i>	<i>Pearson Correlation Sig. (2-tailed)</i>	.250 .516 9	.539 .135 9	1 9 9

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

مخرجات التحليل الاحصائي لانحدار التسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم وارصدة الانشطة التمويلية) على اجمالي الودائع

Model Summary

<i>Model</i>	<i>R</i>	<i>R Square</i>	<i>Adjusted R Square</i>	<i>Std. Error of the Estimate</i>
<i>dimension0</i> 1	.783 ^a	.613	.558	9284.861 35

a. Predictors: (Constant), Financing activities

ANOVA^b

<i>Model</i>	<i>Sum of Squares</i>	<i>df</i>	<i>Mean Square</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
1	<i>Regressi on Residual</i>	9.551E8 6.035E8	1 7	9.551E8 8.621E7	11.079 .
	<i>Total</i>	1.559E9	8		

a. Predictors: (Constant), Financing activities

b. Dependent Variable: Total deposits (unrestricted investment accounts)

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients			Standardized Coefficient s	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta			
1	(Constant)	9647.10 6	7205.973 1.024	.308 .783		1.339 3.329
	Financing activities					.222 .013

a. Dependent Variable: Total deposits (unrestricted investment accounts)

مخرجات التحليل الاحصائي لانحدار اجمالي الارصدة والاموال لدى المصارف على اجمالي

الودائع :

Model Summary

Mod el	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.250 ^a	.063	-.071	14446.92 017

Model Summary

<i>Mod el</i>	<i>R</i>	<i>R Square</i>	<i>Adjusted R Square</i>	<i>Std. Error of the Estimate</i>
1	.250 ^a	.063	-.071	14446.92 017

*a. Predictors: (Constant), Due and Investment
from banks and financial institutions*

ANOVA^b

<i>Model</i>	<i>Sum of Squares</i>	<i>df</i>	<i>Mean Square</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
1 <i>Regressi on</i>	9.758E7	1	9.758E7	.468	.516 ^a
Residual	1.461E9	7	2.087E8		
Total	1.559E9	8			

*a. Predictors: (Constant), Due and Investment from banks and
financial institutions*

*b. Dependent Variable: Total deposits (unrestricted investment
accounts)*

Coefficients^a

<i>Model</i>	<i>Unstandardized Coefficients</i>		<i>Standardiz ed Coefficient s</i>	<i>t</i>	<i>Sig.</i>
	<i>B</i>	<i>Std. Error</i>			
1 (<i>Constant</i>) <i>Due and Investment from banks and financial institutions</i>	25580.4 91 .189	9661.336 .276	.250	2.648 .684	.033 .516

a. Dependent Variable: Total deposits (unrestricted investment accounts)

الملاحق الاحصائية (بنك الشام الاسلامي)

مخرجات التحليل الاحصائي لمصفوفة الارتباط بين المتغير التابع (اجمالي الودائع) والمتغيرات المستقلة (التسهيلات الائتمانية المباشرة، الارصدة والاموال لدى المصارف) :

Correlations

	<i>total deposits (unrestricted investment accounts)</i>	<i>Financing activities</i>	<i>Due and Investmen t from banks and financial institution s</i>

<i>total deposits (Pearson unrestricted Correlation investment Sig. (2- accounts) tailed)</i>	<i>N</i> 9	.248	.521	-.494 .177
<i>Financing Pearson activities Correlation Sig. (2- tailed)</i>	<i>N</i> 9	.248	.521	.364 .336
<i>Due and Pearson Investment from Correlation banks and Sig. (2- financial tailed) institutions</i>	<i>N</i> 9	-.494	.364	.177 .336 1

مخرجات التحليل الاحصائي لانحدار التسهيلات الائتمانية المباشرة (ذمم وارصدة الانشطة
التمويلية) على اجمالي الودائع

Model Summary

<i>Model</i>	<i>R</i>	<i>R Square</i>	<i>Adjusted R Square</i>	<i>Std. Error of the Estimate</i>
<i>1</i> <i>dimension</i> <i>0</i>	.248 ^a	.061	-.073	1594.73428

Model Summary

<i>Model</i>	<i>R</i>	<i>R Square</i>	<i>Adjusted R Square</i>	<i>Std. Error of the Estimate</i>
<i>1</i> <i>dimension</i> <i>θ</i>	.248 ^a	.061	-.073	1594.73428

a. Predictors: (Constant), Financing activities

ANOVA^b

<i>Model</i>	<i>Sum of Squares</i>	<i>df</i>	<i>Mean Square</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
<i>1 Regressi on</i>	<i>1163133. 545</i>	<i>1</i>	<i>1163133. 545</i>	<i>.457</i>	<i>.521^a</i>
<i>Residual</i>	<i>1.780E7</i>	<i>7</i>	<i>2543177. 430</i>		
<i>Total</i>	<i>1.897E7</i>	<i>8</i>			

a. Predictors: (Constant), Financing activities

*b. Dependent Variable: total deposits (unrestricted investment
accounts)*

Coefficients^a

<i>Model</i>	<i>Unstandardized Coefficients</i>		<i>Standardized Coefficient s</i>	<i>t</i>	<i>Sig.</i>
	<i>B</i>	<i>Std. Error</i>			
1 (<i>Constant</i>)	4407.83 9	1078.198		4.088	.005
<i>Financing activities</i>	.104	.153	.248	.676	.521

a. Dependent Variable: total deposits (unrestricted investment accounts)

مخرجات التحليل الاحصائي لانحدار اجمالي الارصدة والاموال لدى المصارف على اجمالي الودائع :

Model Summary

<i>Model</i>	<i>R</i>	<i>R Square</i>	<i>Adjusted R Square</i>	<i>Std. Error of the Estimate</i>
<i>di m en si on 0</i>	<i>.494^a</i>	<i>.244</i>	<i>.136</i>	<i>1431.397 11</i>

*a. Predictors: (*Constant*), Due and Investment from banks and financial institutions*

ANOVA^b

<i>Model</i>	<i>Sum of Squares</i>	<i>df</i>	<i>Mean Square</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
<i>1 Regressi on</i>	<i>4623091. 679</i>	<i>1</i>	<i>4623091. 679</i>	<i>2.256</i>	<i>.177^a</i>
<i>Residual</i>	<i>1.434E7</i>	<i>7</i>	<i>2048897. 697</i>		
<i>Total</i>	<i>1.897E7</i>	<i>8</i>			

a. Predictors: (Constant), Due and Investment from banks and financial institutions

b. Dependent Variable: total deposits (unrestricted investment accounts)

Coefficients^a

<i>Model</i>	<i>Unstandardized Coefficients</i>		<i>Standardized Coefficient s</i>	<i>t</i>	<i>Sig.</i>
	<i>B</i>	<i>Std. Error</i>	<i>Beta</i>		
<i>1 (Constant)</i>	<i>5706.03</i>	<i>650.344</i>		<i>8.774</i>	<i>.000</i>
<i>Due and Investment from banks and financial institutions</i>	<i>.9 -.036</i>	<i>.024</i>	<i>-.494</i>	<i>-1.502</i>	<i>.177</i>